

## المحاضرة العاشرة: الاضطراب الضلالي

### البارانويا-الهذاء- (Paranoia):

لعل أحدا من الأمراض العقلية التي لم يتغير معناها كلمة " بارانويا" فهو مرض عقلي يتمثل في هذيانات توهم عقلي قوامها الاضطهاد يؤديها المريض ويدافع عنه بطريقة منظمة و بإصرار... فالمصابون بالبارانويا من العباقرة والمجانين بالعظمة يتخيلون وجود كائن إلهي داخل نفوسهم يهيئهم لرسالة ويستخدمهم لغرض كما يقول **ديدرو Didrow**. (كمال دسوقي، 1974: 183)

### 1- تعريف البارانويا (الهذاء):

والهذاء حالة مرضية نهائية تتميز بالأوهام والهذيان الواضح المنظم الثابت، أي الهذيانات والمعتقدات الخاطئة عن العظمة أو الاضطهاد مع الاحتفاظ بالتفكير المنطقي وعدم وجود هلوسات في الهذاء النقي، أي أن الشخصية رغم وجود المرض تكون متماسكة ومنظمة نسبيا، وعلى اتصال لبأس به بالواقع ولا يرافقه تغير في السلوك العام إلا بقدر ما توحي به الأوهام والهذيانات ويعرف الهذاء أحيانا باسم " رد فعل الهذاء " (**Paraniod Reaction**) (عبد الرحمن محمد العيسوي، 1999: 204)

والبارانويا ذهان يبدو فيه المريض منطقي، ولكن تسيطر عليه بعض المعتقدات الخاطئة والتي تؤدي به إلى هذيان واضح بالعظمة أو الاضطهاد، ويسمى بجنون العاقل. (فايز محمد علي الحاج، 1986: 348)

### 2- أعراض البارانويا (الهذاء):

تكمن أعراض الاضطراب الزوراني وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) في انعدام الثقة والشك في الآخرين على نطاق واسع، بحيث يتم تفسير دوافع الناس على أنها خبيثة ومهددة لهم، وينقسم هذين السلوكين (انعدام الثقة والشك) إلى عدة سياقات مثل:

- الشك دون دليل كاف في أن الآخرين قد يستغلونه أو يؤذونه أو يخدعونه.
- انشغال دائم بشكوك غير مبررة بشأن الولاء أو الجدارة بالثقة في علاقات الصداقة أو الزملاء.
- يفسر الأحداث وكل ما يراه على أنها مهينة أو تهديدية.
- يتذكر باستمرار الضغائن (مثل أنه لا ينسى الشتائم التي تلقاها، أو الإصابات أو الإهانات).

- يتصور أن الآخرين يهجمون عليه أو على سمعته، فتكون ردة فعله دائما بالسرعة في الرد بالغضب أو الهجوم المضاد.
- شكوك متكرر ودون مبرر، فيما يتعلق بإخلاص الشريك الجنسي أو الزوج/ الزوجة.

### 3- أسباب اضطراب البرانويا (الهذاء):

تم تشخيص هذا الاضطراب بشكل أكثر شيوعا عند الذكور، ويكون واضحا في الطفولة والمراهقة، وغالبا ما يصيب الأشخاص للأسباب التالية:

- حب الوحدة أو العزلة.
- علاقات صداقة سيئة أو زملاء سيئين.
- قلق اجتماعي.
- قلة التحصيل الدراسي.
- فرط التحسس.
- أفكار وكلمات غريبة.
- أو هام.
- يظهر المصاب أحيانا على أنه "غريب"، ويكون بذلك ضحية للتنمر والمضايقة من قبل الآخرين. (علم النفس: 2019)

وهناك دراسات تشير إلى انتشار اضطراب الشخصية الزوربية بين أولئك الذين يعانون من انفصام الشخصية لدى أقاربهم.

قد يفهم بشكل خاطئ أن بعض السلوكيات التي تتأثر بظروف معينة من الحياة على أنها أعراض هذا الاضطراب، فمثلا سلوك كالكسك، قد يكون أمر طبيعى حسب الحالة أو الحدث الذي يعاني منه الشخص. لذا ولمعرفة الأسباب والأعراض الصحيحة وراء هذا الاضطراب، يستوجب زيارة طبيب نفسي مختص من أجل التقييم الكلينيكي للحالة.

ويمكن تصنيف البرانويا (الهذاء) إلى:

➤ **الهذاء النقي أو الحقيقي:** وهذا النوع من الهذاء تسود فيه أو هام العظمة أو الاضطهاد أو الهذاء الجنسي أو هذاء المشاكسة والغيرة.

➤ **حالة الهذاء:** وهذا النوع تكون أعراضه عبارة عن أو هام عابرة غير دائمة وغير منتظمة تماما ولكنها نتيجة اضطرابات الفكر وهي وسط بين الهذاء النقي والهذاء الفصامي.

➤ **الفصام المنقول (الهذاء الثنائي):** حيث تنتقل الأوهام من مريض إلى شخص قريب أو متعلق به مثل الوالد والولد، الزوج والزوجة أو الأخ و الأخت، وهي حالة تقمص تنتقل عادة من الشخص المسيطر إلى الأقل سيطرة والقابل للإيحاء، ويكون الشخص غالبا

سوء التوافق في محيط بيئي متماثل، ويواجهان نفس الظروف النفسية. (حامد عبد السلام زهران، 1997: 544)

◆ **نوبة الهذاء الحادة:** يتميز هذا النوع من الهذاء ببدايته الحادة والمفاجئة وبدون أي سبب واضح ويظهر عليه أعراض ضلالات الإشارة أي شعوره بأن الناس تشير إليه، أي أعراض الاضطهاد وتستمر هذه النوبة بضعة شهور، وخلال هذه المدة استحالة تصحيح أفكار المريض بأي حجج أو براهين.

◆ **الهذاء المزمن:** يبدأ بإدراك هذائي ثم يتزايد هذا الهذاء نتيجة توالي وتراكم الهذات لديه وقد تكون هذات عظيمة أو هذات اضطهاد، أو النوعين معا كأن يفسر جميع الظواهر الطبيعية تفسيراً خاصاً من وحي نفسه ويعلن أن هذا التفسير من اختراعه وأنه أول اختراع من نوعه في العالم لأنه عالم من العلماء (هذاء العظمة) وعندما يشعر بأن المحيطين به يعترضون على هذا الاختراع ويسخرون منه هنا يعتقد أن هؤلاء يضطهدونه ويحاربونه ويتآمرون عليه **الشعور بالاضطهاد**. (فوزي محمد جيل، 2000: 221)

فالهذاء عبارة عن استجابة ذهانية (عقلية) مرضية من أعراضها التدهور العقلي البسيط... وتتسم هذات المريض أي ضلالاته بالصبغة الغير منطقية. (محمد عبد الرحمان العيسوي، المجلد الرابع، 2002: 199)